ويرى البعض ان ذلك الموقف الاميركي ، هو الذي دفع بالرئيس كارتر الى ربط طلب اسرائيل تزويدها بالطائرات بصفقة موحدة مع مصر والسعودية ، في اقتراحه الذي قدمه للكونغرس بهذا الشأن . ويعتقد ان ذلك الاقتراح، بالاضافة لكونه تحقيقا لاحد اهداف الرئيس السادات من زيارته لواشنطن ، هو «بداية فقط» تشكل « خطوة اولى في سياسة اميركية متكاملة »(دافار، ٢١ـ٢ـ٧٨) ، استطاع الرئيس السادات بلورتها لدى الادارة الاميركية . فمجرد ادراج اسرائيل في « وضع متساو مع الدول العربية ، وفقدانها لمكانة الاولوية في موضوع التسليح في السياسة الاميركية ، يشكل ، دون ادنى شك ، محاولة ممكنة لاستعمال الضغط على اسرائيل » (دافار ، ٢٠ و ٢١ـ٢ـ٧٨) . وقد يخلق ذلك مشاكل عديدة في العلاقات الاميركية الاسرائيلية، «لا يمكن التكهن بتأثيرها الحقيقي» ، خاصة وانها تشكل في نظر اسرائيل ، خطوة اولى نحو « التزام اميركي بأمن مصر » ، لا محالة آت في اعقاب صفقة الطائرات وذلك الى جانب « الالتزام الاميركي بأمن اسرائيل » (معاريف ، ١٧ـ٢ـ٧٨).

ولكننا اذا ما اجرينا تحليلا دقيقا لبيان البيت الابيض الغامض ، بعد يومين من المحادثات المكثفة والسرية في كامب دفيد ، نرى ان « الرئيس كارتر قد شرح للسادات، كيف ترى الولايات المتحدة مهمتها ومسؤوليتها في عملية السلام ، كصديقة للطرفين ، وصاحبة مصلحة في السلام والاستقرار في المنطقة » (هآرتس ، ٧ـ٢ـ ٧٨) . ويعني ذلك ، ان الولايات المتحدة ، لا ينبغي عليها الاهتمام بالمطالب المصرية ، دون الاخذ بعين الاعتبار ، مصالح ومشاعر اسرائيل ، وانها لا تنوي ان تتخلى عن دور « الوسيط الصديق » فقط ، الذي يريد «خير الطرفين » . ويبدو ايضا ، ان الرئيس الاميركي لم يوافق على توجه السادات المتعجل في المفاوضات ، ولكنه « تفهم رغبة السادات اكثر في التقدم دون تأجيل » وان لم يعتبر نفسه ملزما بالموافقة على هذه الرغبة مطلقا .

وعلى كل حال ، فقد قال بريجنسكي للسادات « كل الاشياء التي كانت من المفروض ان تقال له » (هآرتس ، ١٣ـ٢ـ ٧٨) ، وهي انه يترتب عليه ان «يستأنف المفاوضات ، وان لا يفاجيء الادارة الاميركية بأي خطوة دون تنسيق معها، وان يستعد لمفاوضات طويلة وشاقة ، دون ان يتوقع من الولايات المتحدة ان تفرض على اسرائيل اي حل » (المصدر نفسه) .

اما الرئيس كارتر ، فقد قال لزعماء اللوبي اليهودي ، واصدقاء اسرائيل في الكونغرس الاميركي علنا : « لا اعرف كيف اخرج من هذا الوضع » ، ثم توجه اليهم سائلا : « فهل تعرفون انتم ؟ » (هآرتس ، ١٣ـ٢ـ٧٨) .

توفيق فياض